التقاسيم والفروق العقدية في التبيان عند الشيخ حافظ الحكمي ﷺ - جمعا ودراسة

أ. عمر بن طه بن محمد الجهني*

سلم البحث في ١٤٤٥/٩/٢هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٥/١٠/٥هـ

ملخص البحث:

تناول البحث فن: الجمع مع التقسيم والتفريق في العقيدة، لعالم برّز فيه على الحقيقة، ولقد تحدث الله ﷻ بذلك في آيات كريمة، وتحدث به نبينا محمد ﷺ في أحاديث شريفة صحيحة؛ إذ هو محسن معنوي في علم البديع من علم البلاغة الرفيعة. درس هذا البحث تقاسيم وفروق التبيان، بعد جمعها -نظما وشرحا- من مواضع متفرقة في مصنفات الشيخ بأدلة السنة والقرآن. فبحث في: تعريفها ومناسبتها وما يستفاد منها في العقائد والأحكام. وانتهى البحث إلى: أن التبيان وحيٌ، وإنكار حجيته كفرٌ. وأن الذي يتعبد: بتلاوته، والعمل به: القرآن العظيم. وأن العمل يكون بالحديث القدسي، وسنة النبي الكريم ﷺ.

Abstract:

The research dealt with the art of: combining with division and differentiation in belief, for a world in which the truth was highlighted. God spoke most of His Majesty in dignified verses. He is a moral improver in the masterpiece's science of high rhetoric. This research examined the division and discrepancies of the manifestation, after collecting - systems and explanations - from a variety of places in Sheikh's compilations with year and Quran guides. Research into: definition, relevance and usefulness of doctrines and provisions. The research concluded: "The statement is vivid, and its authenticity denied. The one who devotes: to recite it, to act with it: the Great Koran. And that work shall be in Jerusalem and the Sunna of the Holy Prophet.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد: فإن الله ﷻ قسم وفرق بين عباده بالحق؛ فخلق الكافر وخلق المؤمن؛ ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٢﴾ [سورة التغابن]. وأقسم الله ﷻ بالملائكة المقسمات والفارقات؛ فقال: ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ۝٤﴾ [سورة الذاريات]، ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤﴾ [سورة المرسلات]، تنزل بما يفرق بين الحق والباطل، وتقسم أمره في خلقه، وأنزل القرآن فرقانا؛ وقسم الجنة إلى درجات والنار إلى دركات[1].

* باحث في تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة، بجامعة القصيم.

ولقد يسر اللهُ لهذه الأمة علماء يحفظون دينها وعقيدتها، ومنهم: الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ﷺ؛ فكتب المؤلفات المتنوعة بفنون الشريعة.

ولعلم العقيدة النصيب الوافر منها، وإن مما اعتنى به في دراسته لأبواب العقيدة: فن التقاسيم والفروق.

ولما عزمت على إعداد بحث محكم؛ لإتمام مناقشة رسالة الماجستير في تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة القصيم، وقع الاختيار بعد الاستخارة على هذه الناحية المهمة في شخصية هذا العالم المتفنن؛ فجاء عنوان البحث حاملا مسمى:

(التقاسيم والفروق العقدية في التبيان عند الشيخ حافظ الحكمي ﷺ-جمعا ودراسة

التعريف بمصطلحات البحث.

ويمكن تعريف مصطلحات البحث بإيجاز على النحو التالي:

التقاسيم: جمع التقسيم، تدل على: الحظ والنصيب وتجزئة الشيء، يقال: تقسمهم الدهر؛ فتقسموا أي: فرقهم؛ فتفرقوا، والتقسيم: التفريق [٢].

أما الفروق: فجمع الفرق، يدل على: تمييزِ الشيء من الشيء، وتفصيله بإبانة حكمه عنه، والفاروق: اسم لعمر بن الخطاب ﷺ لأنه فرق بين الحق والباطل، والكفر والإيمان [٣].

العلاقة بين التقاسيم والفروق.

العلاقة بينهما: علاقة تلازم؛ إذ التقاسيم تتفرع على الفروق، والفروق لبيان تميز التقاسيم، وبالتالي فما من تقسيم إلا وله فرق من التقسيم الآخر؛ إذ الجمع مع التقسيم والتفريق محسن معنوي في علم البديع من علم البلاغة [٤].

قال ﷻ: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ * وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴿١٠٨﴾﴾ [سورة المرسلات].

فالجمع في: (نفس)، والتقسيم في: (الجنة)، (والنار)، والتفريق في: (الشقي)، (والسعيد) [٥].

عن أبي مُطَرِّف، عبد اللهِ بن الشِّخِّير الحَرَشي العامريّ -من مُسلِمة الفتح- ﷺ [٦]، قال: أتيت النبيَ ﷺ وهو يقرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴿١﴾﴾، قال: يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت؟ أو لبست فأبليت؟ أو تصدقت فأمضيت؟" [٧].

وعن أبي سلمة، عبد اللَّهِ بن مِحْصَن الأنصاريّ الخَطْمِيّ ﷺ [٨]، قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ: "من أصبح منكم: آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه؛ فكأنما حيزت له الدنيا" [٩].

فجمع ﷺ بالثاني: مقاصد الدنيا، ولم يبق ﷺ بالأول: قسما رابعا [١٠].

منهج الشيخ حافظ الحكمي في التقاسيم والفروق العقدية.

سلك الشيخ ﷺ منهج السلف الصالح ﷺ؛ حيث: أثبت ما أثبته اللَّهِ ﷻ في كتابه العظيم، وعلى لسان رسوله الكريم ﷺ؛ فتراه يبدأ بنظم المسألة شعرا، ثم يشرحها -بجمع آيات وأحاديث الباب- من أمهات كتب في الحديث العقيدة والتفسير، ثم يعلق تعليقا لطيفا على ما يتفرع من المسائل -كتقسيم التبيان-.

وذلك من أجل: ترسيخ الاعتقاد والتقريرات، وبيان الأخطاء والتأويلات، والرد على الشبه الباطلة، والمقالات الفاسدة، -بتقوى وعلم وعدل وإنصاف-؛ إذ "كل تقسيم لا يشهد له الكتاب والسنة، وأصول الشرع بالاعتبار، فهو تقسيم باطل يجب إلغاؤه" [١١].

مشكلة البحث:

يسعى هذا البحث إلى الإجابة على السؤال العام.

- ما التقاسيم والفروق العقدية في التبيان عند الشيخ حافظ الحكمي ﷺ؟

ويندرج تحت هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما التقاسيم والفروق العقدية في التبيان؟
- كيف تُجمع التقاسيم والفروق العقدية في التبيان؟
- ما مناسبة التقاسيم والفروق العقدية في التبيان؟
- كيف تُدرس التقاسيم والفروق العقدية في التبيان؟
- ما يستفاد من التقاسيم والفروق العقدية في التبيان؟

أهمية البحث:

وترجع إجمالا إلى ما يلي:

- أنه مذكور في الكتاب والسنة؛ فهو من صميم موضوعات العقيدة.
- أن العلماء اعتنوا به وألفوا فيه؛ وفقهُهُ من الأهمية بمكان.
- أن الانحراف فيه قديم متجدد؛ والحاجة لضبطه ملحة.
- أنه يبحث في ناحية مهمة لشخصية علمية؛ تفننت في هذا العلم.
- أن الشيخ فرقه في مواطن من مصنفاته؛ فاحتيج لجمعه ودراسته.

أهداف البحث:

ويهدف إلى ما يلي:

- بيان التقاسيم والفروق العقدية في التبيان عند الشيخ الحكمي.
- إيضاح كيفية جمع التقاسيم والفروق العقدية في التبيان.
- التعرف على مناسبة التقاسيم والفروق العقدية في التبيان.
- إظهار كيفية دراسة التقاسيم والفروق العقدية في التبيان.
- إبداء ما يستفاد من التقاسيم والفروق العقدية في التبيان.

الدراسات السابقة.

إن موضوع التقاسيم والفروق العقدية محل عناية عند الباحثين، وهناك دراسات تناولت بعضه لقامات علمية، ويمكن بيان أهمها على النحو التالي:

- التقسيمات العقدية عند شيخ الإسلام ابن تيمية -جمعا ودراسة-.

رسالة علمية مقدمة للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، لنيل درجة: الماجستير، لبدر بن إبراهيم الغيث، عام: ١٤٣٠هـ-١٤٣١هـ.

- الأنواع والتقاسيم العقدية عند ابن قيم الجوزية -جمعا ودراسة-.

رسالة علمية مقدمة للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، لنيل درجة: الدكتوراه، لفريد ميشيل (عبد الرحمن)، عام: ١٤٣٨هـ-١٤٣٩هـ.

- التقاسيم والفروق العقدية عند الشيخ ابن عثيمين -جمعا ودراسة-.

رسالة علمية مقدمة للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، لنيل درجة: الدكتوراه، لخالد بن فلاح العازمي، عام: ١٤٣٨هـ-١٤٣٩هـ.

فهذه أمثلة للتقاسيم والفروق عموما، أما الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي فلم يفرد بدراسة سابقة خاصة من هذا النوع.

منهج وحدود البحث.

نظرا لتنوع مناهج البحث العلمي، فسأسلك من المناهج: المنهج الوصفي -كمنهج أساسي-؛ لوصف دقة تقاسيمه ﷺ وإثبات شدة تحريه الحق في الفروق العقدية بالأدلة الصحيحة الصريحة، ومن ثم يتم التركيز على:

المنهج الاستقرائي؛ لتتبع وجمع ما قسمه وفرقه في التبيان من مصنفاته في العقدية؛ لاستنتاج أحكامه على المسائل.

المنهج الاستدلالي؛ لتأمل ما تم جمعه ودراسته بالاستدلال له -لا به- من الكتاب وصحيح السنة بفهم صالح سلف الأمة ﷺ.

إجراءات البحث:

أما الإجراءات العامة، فيمكن تلخيصها على النحو التالي:

- الكتابة بخط (Simplified Arabic) مقاس (١٤) والحاشية (١٢).
- الآيات القرآنية بالرسم العثماني في المكتبة الشاملة.
- أسماء السور بأصل البحث؛ لئلا تكثر الحواشي.
- تخريج الأحاديث النبوية من مصدر في الحاشية بالعزو لرقم الحديث.
- الاكتفاء بحكم محدث على الحديث أو سنده، إلا الصحيحين.
- إخراج البحث بحلة منظمة، والحرص على ترابطه، وتماسك أجزائه.
- الاهتمام بتقارب الخطة، وسلامة الأسلوب، وتيسيره.
- عنونة أجزاء البحث باختصار معبر، مرتبط ببعضه.
- مراعاة قواعد الإملاء، وعلامات الترقيم.
- ترجمة الأعلام مختصرة بأصل البحث -لمن لهم علاقة مباشرة به-.
- توثيق اسم الكتاب، بمؤلفه، ورقم الصفحة في الحاشية.
- إلحاق البحث بمراجعه.

وأما الإجراءات الخاصة، فتتلخص في:

- الجمع لما كتبه الشيخ الحكمي ﷺ في التبيان -نظما وشرحا-.
- عرضه على الكتاب وصحيح السنة؛ لبيان موافقته لفهم السلف.
- التعقيب على بعض كلامه -إن دعت الحاجة لذلك-.
- تفصيل المجمل، والاستدلال لما تم تقريره بغير دليل -إن وجد-.

خطة البحث:

واشتملت على مقدمة، احتوت على:

التعريف بمصطلحات البحث، ومشكلته، وأهميته، وأهدافه، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهجه وحدوده، وإجراءاته، وخطته، والخاتمة.

تقسيمات البحث:

وجاءت في: تمهيد، وخمسة مطالب، وخاتمة، على النحو التالي:

التمهيد: التعريف بالشيخ حافظ الحكمي ﷺ.

المطلب الأول: التقاسيم والفروق العقدية في التبيان.

المطلب الثاني: جمع التقاسيم والفروق العقدية في التبيان.

المطلب الثالث: مناسبة التقاسيم والفروق العقدية في التبيان.

المطلب الرابع: دراسة التقاسيم والفروق العقدية في التبيان.
المطلب الخامس: ما يستفاد من التقاسيم والفروق العقدية في التبيان.
الخاتمة وتتضمن: النتائج، والتوصيات، والمراجع.
فاللهم وفق وأعن وسدد.

التمهيد: التعريف بالشيخ حافظ الحكمي ﷺ.

نسبه ونشأته وعمله (١٢).

هو الشيخ العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، نسبةً للحكم بن سعد العشيرة، من مَذْحِج بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، محدث حافظ من العلماء السلفيين بالمملكة العربية السعودية، ومن أعلام منطقة تهامة بالجنوب، عاش بالشطر الأول من النصف الثاني في القرن الرابع عشر الهجري.

ولد في (١٣٤٢/٩/٢٤هـ)، بقرية السلام في جازان، حاضرة المنطقة على الساحل، حيث تقيم قبيلته، نشأ بدويا يرعى الغنم، فكانت نشأة طيبة صالحة، بدأ تعلمه في سن مبكرة، وكان آية في الحفظ والفهم؛ فحفظ القرآن وبعض المتون وهو يرعى الغنم، ولم يتجاوز الثانية عشر!

كان عميق الفهم، سريع الحفظ والاستحضار لما يقرأ، يحفظ بقلبه وخطه، وربما حفظ من المرة الأولى! وكان زملاؤه الكبار! يراجعونه في كل ما يشكل عليهم منذ مراحل تعليمه الأولى!

ثم قيض الله ﷻ له العالم الرباني عبد الله القرعاوي العنزي (ت:١٣٨٨ه) -داعية على بصيرة- صبور مخلص مجدد، فاهتم به وأفاده مما تعلمه، فاشتهر الحكمي بالعلم ولمع نجمه، حتى أصبح معلما، فتولى النيابة بإدارة المدارس بسامطة، ثم مديرا للمعهد العلمي فيها (١٣٧٤هـ) إلى وفاته ﷺ.

صفاته (١٣).

كان متواضعا يحب لتلاميذه وزملائه كل خير وصلاح، على جانب كبير من الورع والكرم والعفة والتقوى، قوي الإيمان، شديد التمسك بالسنة، صداعا بالحق، يأمر بالمعروف ويأتيه، وينهى عن المنكر ويبتعد عنه، لا تأخذه في الله لومة لائم.

خفيف النفس، يحب الرياضة والدعابة والمزاح مع زملائه وطلابه وزواره، مما يجذب قلوب الناس إليه، ويحبب إليهم مجالسته والاستفادة منه.

كانت مجالسه عامرة بالدرس والمذاكرة والتحصيل، تغص بطلابه في البيت

والمسجد والمدرسة، لا يمل حديثه، ولا يسأم جليسه.

جُل أوقاته ملازما لتلاوة القرآن الكريم، ومطالعة الكتب العلمية، بالإضافة إلى التدريس والتأليف.

أكثر قوله الشعر إما: نصيحة، أو مساجلة لصديق، أو وصفا، أو خاطرة، إلا أنه لم يدون جُل ذلك، والذي بأيدينا منه الآن نزر يسير مما حفظه عنه بعض تلاميذه.

يعد من أجل علماء منطقة تهامة، وأقدرهم على قول الشعر، فكان يحب الشعر منذ صغره ويحفظه ويقوله ببراعة -سليقة دون تكلف-، وهو سبب نظم أكثر مؤلفاته.

وفاته ومؤلفاته (١٤).

بعد انتهائه من أداء مناسك الحج لبى نداء ربه ﷻ يوم السبت: (١٣٧٧/١٢/١٨هـ) -عام وفاة ابن سعدي-، بمكة المكرمة على إثر مرض ألم به -ضربة شمس-، في ريعان شبابه، إذ كان عمره آنذاك (٣٥) سنة، ونحو (٣) أشهر، صلى عليه ابن باز بمكة المكرمة وبها دفنا! ﷺ.

ترك ﷺ مكتبة علمية كبيرة عامرة بكل علم وفن، أوقفها على: طلاب العلم؛ فضُمت إلى معهد سامطة العلمي، لتبقى تحت إشراف إدارته.

له من الأبناء أربعة، هم: أحمد -كاتب هذه الأسطر- وعبد ﷺ، ومحمد، وعبد الرحمن، وفقهم ﷺ وسددهم لما فيه خيرهم وصلاحهم -آمين-.

خلف مؤلفات علمية نافعة، بكثير من فنون العلم، لا يستغني عنها طالب علم بحق -ولو اطلاعا-، فصنف -نظما وشرحا-، ويمكن بيان أبرز مؤلفاته إجمالا على النحو التالي:

- دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح -ومختصره سؤال وجواب-.
- اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون -نظم فريد [٣٤٠] بيتا-.
- السبل السوية لفقه السنن المروية -نظم كالقاموس للسنة [٢٣٩٢] بيتا-.
- نيل السول من تاريخ الأمم وسيرة الرسول ﷺ -نظم زكي [٩٧٠] بيتا-.
- وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول -نظم بديع [٦٤٠] بيتا-.
- المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية -نظم عطر [٢٤٠] بيتا-.

مؤلفاته في العقيدة (١٥).

لما كان مقصود البحث في العقيدة؛ فيمكن التوسع قليلا، وبيان ما صنف في

هذا الباب على النحو التالي:

- سلم الوصول، إلى علم الأصول، في توحيد اللهﷻ واتباع الرسول ﷺ.

نظم شعري عذب، [من بحر الرجز]، في: (٢٩٠) بيتا، أنهى تسويده عام: (١٣٦٢هـ)، وهو: ابن (٢٠) سنة! أول ما ألف، في: (١٦) صفحة.

- معارج القبول، بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد.

شرح مطول -للنظم المتقدم- أنهى تسويده عام: (١٣٦٦هـ)، وهو: ابن (٢٤) سنة! بمجلدين! زادت طبعته الأولى عن: (١١٠٠) صفحة.

- أعلام السنة المنشورة، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة.

شرح مختصر، مقتصر على مذهب أهل السنة، في: (٢٢٣) سؤال وجواب! أنهى تسويده عام: (١٣٦٥/٨/١هـ)، وهو: ابن (٢٣) سنة! أي: -قبل تسويد المعارج بسنة- في: (٦٧) صفحة.

- الجوهرة الفريدة، في تحقيق العقيدة.

نظم شعري دالي [على رَوِيّ الدال]، [من بحر البسيط] في: (٢٩٦) بيتا، طبع مرة واحد، في: (١٩) صفحة.

وكل مؤلفاته ﷺ طبعتها الأولى -ما أُرخ، وما لم يُؤرخ- عامي: (١٣٧٣هـ) (١٣٧٤هـ)، بأمرٍ من -محيي آثار السلف الصالح-: الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ﷺ، بل وعلى نفقته!

عدا كتاب: معارج القبول: الذي طُبع طبعته الأولى نحو عام (١٣٧٧هـ) في المطبعة السلفية بمصر.

عُرضت بعض مؤلفاته على -مفتي الديار السعودية آنذاك-: سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت:١٣٨٩هـ) ﷺ، فاستحسنها واستجادها وأشار إلى الحكومة بطبعها وتوزيعها؛ ليستفيد منها الخاصة والعامة على السواء؛ لما فيها من الفوائد الجمة، والنصائح عامة، والحض على التمسك بالكتاب والسنة بالفهم الصحيح لسلف الأمة ﷺ [١٦].

المطلب الأول: التقاسيم والفروق العقدية في التبيان

وقول اللهﷻ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴿٤٤﴾﴾، ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴿٦٤﴾﴾، ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴿٨٩﴾﴾ [سورة النحل].

وقوله ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧﴾ [سورة الحشر].

وعن أبي كريمة، المقدام بن معدي كرب الكندي ﷺ (ت:٨٧هـ) [١٧] قال: "قال رسول اللَّهِ ﷺ: "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه" [١٨].

قال الإمام أبو عبد اللَّهِ محمد بن إدريس الشافعي الهاشمي القرشي (ت:٢٠٤هـ) ﷺ: "وما فرض رسول اللَّهِ ﷺ شيئا قط إلا بوحي، فمن الوحي: ما يتلى، ومنه: ما يكون وحيا إلى رسول اللَّهِ ﷺ؛ فيستن به" [١٩].

وقال إمام أهل السنة والجماعة أبو عبد اللَّهِ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١ه) ﷺ: "إن السنة: تفسر الكتاب، وتبينه" [٢٠].

وقال الشيخ الحكمي (ت:١٣٧٧هـ) ﷺ: "والسنة النبوية: التي هي تبيان القرآن وتفسيره وتوضيحه" [٢١].

المطلب الثاني: جمع التقاسيم والفروق العقدية في التبيان

إن جمع التقاسيم والفروق العقدية المتعلقة بالتبيان -باعتبار التعبد بالتلاوة- عند الشيخ الحكمي ﷺ (ت:١٣٧٧هـ) -نظما وشرحا- يمكن بيانها على النحو التالي:

الفرع الأول: النظم الشعري المتعلق بالتبيان

قال ﷺ: "فصل: في كون التوحيد ينقسم إلى نوعين، وبيان النوع الأول، وهو توحيد المعرفة والإثبات.

والقولَ في كتابهِ المفصلِ: [٥٢] بأنهُ كلامهُ المنزلَ

على الرسولِ المصطفى خيرِ [٥٣] ليسَ بمخلوقٍ ولا بمفترى

يُحفظَ بالقلبِ وباللسانِ [٥٤] يُتلى كما يُسمعُ بالآذانِ

كذا بالأبصارِ إليهِ يُنظرُ [٥٥] وبالأيادي خطهُ يُسطرُ

وكلَ ذي مخلوقةَ حقيقهْ [٥٦] دون كلامِ باريءِ الخليقهْ

جلت صفاتَ ربنا الرحمنِ [٥٧] عن وصفها بالخلقِ والحدثانِ

فالصوتَ والألحانُ صوتَ القاري [٥٨] لكنما المتلو قولَ الباري

مـــا قالـــهُ لا يقبـــل التبـــديلا [٥٩] كـــلا ولا أصـــدق منـــهُ قـــيلا" (٢٢).

وقال ﷺ: "فصل: في بيان النوع الثاني من التوحيد، وهـو توحيـد الطلـب والقصد وأنه هو معنى لا إله إلا اللهُ.

هـــذا، وثـــاني نـــوعي التوحيـــدِ: [٧٩] إفـــرادُ ربِّ العـــرشِ عـــن نديـــدِ

أن تعبـــــدَ اللهُ إلهـــــا واحـــــدا [٨٠] معترفـــــا بحقـــــهِ لا جاحـــــدا

وهـــو الـــذي بـــه الإلـــهُ أرســـلا [٨١] رُسْـــلهُ يـــدعون إليـــهِ أولا

وأنـــزل الكتـــابَ والتبيانـــا (٢٣) [٨٢] مـــن أجلـــهِ وفـــرق الفرقانـــا

وكلـــف اللهُ الرســـول المجتبـــى [٨٣] قتـــال مـــن عنـــهُ تـــولى وأبـــى

حتـــى يكـــون الـــدينُ خالـــصا لـــهُ [٨٤] ســـرا وجهـــرا دقـــهُ وجلـــهُ

وهكـــذا أمتـــهُ قـــد كلفـــوا [٨٥] بذا وفي نصِ الكتابِ وُصِـفوا" (٢٤).

ثم قال ﷺ: "فصل: في معرفة نبينا محمد ﷺ، وتبليغه الرسالة، وإكمال اللهُ لنـا به الدين، وأنه خاتم النبيين، وسيد ولد آدم أجمعين، وأن من ادعى النبوة بعده فهـو كاذب.

نـــشهدُ بـــالحقِ بـــلا ارتيـــابِ: [١١٨] بأنـــهُ المرســـل بالكتـــابِ

وأنـــهُ بلـــغ مـــا قـــدْ أرســـلا [١١٩] بـــهِ وكـــل مـــا إليـــهِ أنـــزلا" (٢٥).

وختم النظم في قوله ﷺ: "باب: الإيمان بكتب اللهُ المنزلة.

ثـــم القـــرآنُ كـــلامُ اللهُ لـــيسَ كمـــا [١١٨] قال الذين علـــى الإلحـــادِ قـــد مـــردوا

جعـــدٌ وجهـــمٌ وبـــشرٌ، ثـــم شـــيعتهم [١١٩] ألا فبُعـــدا لهـــم بُعـــدا وقـــد بَعَـــدُوا

تكلـــــمَ اللهُ ربُّ العـــــالمينَ بـــــهِ [١٢٠] قـــولا أنزلـــهُ، وحيـــا بـــه الرَشَـــدُ

نتلـــوهُ، نـــسمعهُ، نـــراهُ، نكتبـــهُ [١٢١] خطـــا، ونحفظـــهُ، بالقلـــبِ نعتقِـــدُ

وكـــل أفعالِنـــا مخلوقـــة، وكـــذا [١٢٢] آلاتنـــا: الـــرقّ، والأقـــلامُ، والمُـــدَدُ

وليسَ مخلوقـا القـرآنُ حيـث تلِـي! [١٢٣] أو خـــط؛ فهـــو كـــلامُ اللهُ مُـــستَرَدُ

والواقِفونَ فشرٌّ نِحلة، وكذا [١٢٤] لفظية؛ ساءَ ما راحوا، وما قصدوا" (٢٦).

الفرع الثاني: الشرح المتعلق بالتبيان

ويمكن إيجاز ذلك في أمور، على النحو التالي:

الأمر الأول: في نصه على تقسيم وتفريق التبيان.

فلما عقد الفصل الثاني، وترجم له بتوحيد القصد والطلب، صرح بقوله:

"(والتبيانا): من عطف التفسير الذي هو أعم من المفسر؛ لأن التبيان:

- منه: المتعبد بتلاوته، والعمل به: وهو الكتاب.

- ومنه: المتعبد بالعمل به –فقط–: وهو السنة، وما في معناها" (٢٧).

الأمر الثاني: في تمهيده لتقسيم وتفريق التبيان –قبل التقسيم–.

إذ وطأ في مقدمة الشرح، بعد خطبة الكتاب، قائلا: "فإن الله ﷻ أنزل كتابه؛ تبيانا لكل شيء؛ وتفصيل كل شيء، وقال: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ...﴿٣٨﴾﴾ [سورة الأنعام]، ... وأرسل رسوله ﷺ بذلك الكتاب؛ مبلغا ومبينا ليقرأه على الناس على مكث ويبينه لهم –أتم البيان– ويحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ويديهم به إلى صراط مستقيم فقال ﷻ: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ...﴿٨٩﴾﴾ [سورة النحل]" (٢٨).

الأمر الثالث: في تأكيده على تقسيم وتفريق التبيان –بعد التقسيم–.

فعند عقده الفصل الثاني عشر، وترجمته عليه بمعرفة نبينا محمد ﷺ، فإنه قد أكد على ذلك بقوله: "﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾: القرآن المجيد، ﴿وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾: السنة النبوية: التي هي تبيان القرآن وتفسيره وتوضيحه، وتدل كما قال الله ﷻ له، ﷺ: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ ...﴿٤٤﴾﴾ [سورة النحل]، وقال النبي ﷺ: (أوتيت القرآن ومثله) (٢٩)، يعني: السنة (٣٠)".

فإن قال قائل: فما بال أعلام السنة لم يُقرر فيها هذا الأصل الأصيل؟

ويمكن أن يجاب: بأن الشيخ ﷺ أوضح في المقدمة اقتصاره فيه على مذهب أهل السنة والاتباع، وإهمال أقوال أهل الأهواء والابتداع؛ إذ تصدى لكشف أقوالهم الأئمة الأجلة، وصنفوا في ردها المصنفات المستقلة.

ومع هذا فإنه قد تفنن في تقرير هذا الأصل في غير موضع –تلميحا– كإثباته لصفة الكلام لربنا ﷻ، وفي حكم من قال بخلق القرآن، وحكم الواقفة واللفظية، ودليل إعجاز القرآن، والمراد بالصراط المستقيم، وما يضاد السنة، والإيمان بالكتب والرسل ﷺ، وتقسيمه الوحي، والمواضع كثيرة؛ يصعب حصرها،

إلى أن ختم ﷺ ما صنفه بأوصاف الفرقة الناجية والطائفة المنصورة أهل السنة والجماعة السلفيين [٣١].

المطلب الثالث: مناسبة التقاسيم والفروق العقدية في بالتبيان.

لما شرع الشيخ ﷺ في شرح أول النظم المتعلق بتوحيد الطلب والقصد -وأنه هو معنى لا إله إلا اللهُ- شرح قوله نظما "وأنزلَ الكتابَ": أنه اسم جنس لكل كتاب أنزله ﷻ على رسله الكرام ﷺ، وأشهرها الأربعة وهي:

التوراة على موسى ﷺ ﴿مَّوْعِظَةً ...﴿١٤٥﴾﴾ [سورة المائدة]، و﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴿١٥٤﴾﴾ [سورة الأنعام].

والإنجيل على عيسى ﷺ ﴿فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴿٤٦﴾﴾ [سورة المائدة] [٣٢].

والزبور على داود ﷺ، -فإذا قرأه أوبت معه الجبال والطير-[٣٣].

والقرآن المنزل على نبينا محمد ﷺ ﴿بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ... ﴿٤٨﴾﴾ [سورة الإسراء].

وبين أنه من أجْلِ توحيد الإلهية: أنزل ﷻ التبيان؛ -فقسمه-، والفرقان -ففرقه-؛ إذ يقول ﷻ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾ [سورة الإسراء].

ثم لما اقترب من انتهاء شرحِ النظمِ أكد على ذلك بنثر نفيس فقال ﷺ: وأعظم آياته ﷻ: هذا القرآنُ؛ معجزةٌ خالدةٌ، أبدَ الآبدينَ، ودهرَ الداهرينَ، لا تفنى عجائبه! ولا يُدرك غايةُ إعجازه! ولا يَندرسُ بمرورِ الأعصارِ! ولا يُملُّ مع التكرارِ! بل يُجلى مع ذلكَ ويَتجلى! ويَعلو على غيرهِ ولا يُعلى!

وكلُّ معجزةٍ قبلهُ انقضتْ بانقضاءِ زمانها! ولم يبقَ إلا تذكارُها! وهو كلَّ يومٍ براهينهُ في مزيدٍ! ومعجزاتهُ في تجديدٍ! ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة فصلت] [٣٤].

"وقد صنف الناس في وجوه إعجاز القرآن من جهة: الألفاظ والمعاني،

والأخبار الماضية والآتية -من المغيبات- وما بلغوا من ذلك إلا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر!" (٣٥).

المطلب الرابع: دراسة التقاسيم والفروق العقدية في التبيان

لا شك في صحة ما جنح إليه الشيخ ﷺ من تقسيم وتفريق التبيان، إلا أنه لم يورد شيئا من الأدلة، ولعل السبب في ذلك راجع: إلى سياق موضوع البحث الذي كان يبحث فيه؛ فاقتصر على موضع الحاجة منه -بتعليق لطيف يحل المشكل ويفصل المجمل-؛ لأن المقام يليق بذلك، وهو نظر صحيح، يدل على حسن تصرفه؛ لئلا يخرج عن المقصود في عظم جناب توحيد الإلهية.

إلا أنه ومن جه آخر: قد أخذ على نفسه ذكر الدليل ومدلوله، من كلام ﷺ ورسوله ﷺ (٣٦)، ومن بره إتمام جميل صنيعه ومقصوده؛ وعليه فيمكن الاستدلال لتقرير الشيخ ﷺ بأمور، وذلك على النحو التالي:

الأمر الأول: في الأدلة على أن القرآن متعبد بتلاوته، والعمل به:

الدليل من القرآن الكريم.

قول الحق ﷻ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ۝٧٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾ [سورة الإسراء].

المدلول: قرآن الفجر ها هنا: صلاة الصبح -التي تشهدها ملائكة الليل والنهار-، وقد استدل العلماء بالآية الكريمة على أن القراءة في الصلاة ركن من أركانها،حيث سمى ﷺ الصلاة قرآنا، بمعنى القراءة -من التعبير عن الشيء باسم بعضه-(٣٧).

الدليل من السنة المطهرة.

عن أبي الوليد، -أحد النقباء المبايعين ليلة العقبة- عبادة بن الصامت الخزرجي الأنصاري البدري (ت:٣٤هـ) ﷺ (٣٨)، قال: قال رسول ﷺ: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب" (٣٩).

المدلول: الأصل أن عدم الوجود شرعا هو: عدم الصحة، والمعنى: لا صلاة كائنة لمن لم يقرأ فيها بالفاتحة (٤٠).

المحصل:

أنّا أُمرنا بقراءة القرآن في الصلاة توقيفيا على -وجه العبادة-، ولا تتم صلاة العبد -وهي: عمود دينه- إلا بتلاوة الفاتحة فيها -على الأقل-، كما أن الثواب على تلاوة القرآن لا يعادله ثواب أي تلاوةٍ لغيره البتة؛ فقد ورد في فضل

تلاوة الحرف الواحد أنه بعشر حسنات، بل إلى ما شاء أن يضاعفه ﷻ [٤١].

الأمر الثاني: في الأدلة على أن السنة متعبد بالعمل بها:

الدليل من القرآن الكريم.

قوله ﷻ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [سورة النجم].

المدلول: أن كل ما ثبت بالسنة فهو ثابت في الكتاب العزيز [٤٢].

الدليل من السنة المطهرة.

وتقدم حديث المقدام بن معدي كرب الكندي ﷺ (ت:٨٧هـ) -وفي رواية- : "حرم رسول ﷺ يوم خيبر أشياء، ثم قال: (يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ على أريكته يُحدث بحديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب ﷺ، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول ﷺ مثل ما حرم ﷺ)" [٤٣].

المدلول: أن "ما حكم به رسول ﷺ فهو مما فهمه من القرآن" [٤٤].

المحصل:

صح لنا تقسيم وحي ﷺ ﷻ إلى رسوله ﷺ على قسمين:

الأول: وحيٌ معجزٌ متلوٌ بتعبدٍ، وهو: القرآن الكريم.

الثاني: وحيٌ مقروءٌ غيرُ معجزٍ، ولا متلوٍ بتعبدٍ، وهو: خبره ﷺ. -أي: شارحٌ مبيّن موضحٌ لمراد ﷺ ﷻ منا- [٤٥].

ولذا قال الإمام الشافعي ﷺ (ت:٢٠٤هـ): "فقد جعل ﷺ الحق في كتابه، ثم سنة نبيه ﷺ؛ فليس تنزل بأحد نازلة، إلا والكتاب يدل عليها نصا، أو جملة" [٤٦]، وقال الإمام أحمد ﷺ (ت:٢٤١هـ): "والسنة: تفسر القرآن، وهي: دلائل القرآن" [٤٧]؛ لقوله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ۝١٠٥﴾ [سورة النساء].

الأمر الثالث: في الأدلة على أن ما في معنى السنة متعبد بالعمل به:

في مراد الشيخ ﷺ بالذي في معنى السنة. أي: الحديث القدسي: وهو ما يرويه وينسبه النبي ﷺ إلى ﷺ ﷻ [٤٨].

في الفروق بين القرآن الكريم والحديث القدسي.

وهي كثيرة، ويمكن بيان أربعة عشر فرقا من أبرز ما ذكره العلماء ملخصا على النحو التالي:

الأول: أن القرآن كلام ﷺ ﷻ المعجز، ودليل صدق رسالة النبي ﷺ، وختم النبوة

به ﷺ، تحدى ﷻ كل خلقه، أن يأتوا: ﴿بِمِثْلِهِۦ...﴿٨٨﴾﴾ [سورة الإسراء]، أو ﴿بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ...﴿١٣﴾﴾ [سورة هود]، أو ﴿بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ...﴿٢٣﴾﴾ [سورة البقرة]، أو ﴿بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ﴿٣٤﴾﴾ [سورة الطور].

الثاني: أنه عين كلام الله ﷻ حرفا وصوتا لفظا ومعنى، تكلم به حقيقة ﷻ.

الثالث: أنه: منقول بالتواتر -أي: قطعي الثبوت كله-.

الرابع: لا ينسب إلا إلى الله ﷻ.

الخامس: لا يجوز قراءة القرآن للجنب -عند الجمهور-.

السادس: متعبدٌ بتلاوته -فلا تصح صلاةٌ إلا بتلاوته-.

السابع: ثواب تلاوته عظيم، ولا يعدله شيء.

الثامن: لا تجوز قراءته بالمعنى -إجماعا-.

التاسع: ينزل بوحي جلي -بنزول جبريل عليه السلام على النبي ﷺ يقظة-.

العاشر: الجملة منه: آية، وجملة الآيات: سورة.

الحادي عشر: من جحد حرفا منه كفر.

الثاني عشر: يشرع الجمع بين الاستعاذة والبسملة عند تلاوته.

الثالث عشر: كتابته برسم خاص.

الرابع عشر: محفوظ من الله ﷻ حتى تقوم الساعة؛ قال ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴿٩﴾﴾ [سورة الحجر] (٤٩).

المطلب الخامس: ما يستفاد من التقاسيم والفروق العقدية في التبيان

ويمكن إيجاز ذلك في أمور، على النحو التالي(٥٠):

الأمر الأول: في مقصود البحث.

مما تقدم، ومن قوله ﷻ: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴿١١٣﴾﴾ [سورة النساء]، ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ...﴿٢﴾﴾ [سورة الجمعة]، يظهر جليا أن الكتاب هو: القرآن الكريم، والحكمة هي: سنة النبي ﷺ، باتفاق السلف رحمهم الله.

الأمر الثاني: في الذي أخبر به النبي ﷺ.

وما أخبر به ﷺ عن الله ﷻ فهو وحيٌ، كما أن ما أخبر به الله ﷻ على لسان رسوله ﷺ وحيٌ، وهذا أصل متفق عليه بين أهل الإسلام.

الأمر الثالث: في الذي ينكر حجية السنة.

فلا ينكر حجيتها إلا من ليس من أهل الإسلام، فثبوت حجية السنة المطهرة

-قولا أو فعلا أو تقريرا-، واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية، لا مناص عنها، ولا يخالف ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام البتة، وإن مات على ذلك يُحشر مع اليهود والنصارى، أو مع ﴿مَا شَآءَ رَبُّكَۚ...﴿١٠٧﴾﴾ [سورة هود]، من فرق الكفر والإلحاد، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴿٧٧﴾﴾ [سورة آل عمران].

الخاتمة وتتضمن: النتائج، والتوصيات، والمراجع.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فهذه خاتمة مذيلة بأهم النتائج والتوصيات:

النتائج.

ويمكن إيجازها على النحو التالي:

- أن التبيان عند الشيخ الحكمي ﷺ هو: الكتاب والسنة -اتفاقا-.
- أنه على قسمين، فالذي يُتعبد: بتلاوته، والعمل به: القرآن الكريم.
- والذي يُتعبد بالعمل به: الحديث القدسي والنبوي -قولا وفعلا وتقريرا-.
- أن نثر الشيخ التبيان بمصنفاته؛ للتمكين من تتبع الأدلة، والاستنباط.
- أن تنويعه التقسيم بالنظم والشرح؛ لترسيخ صحة المعتقد والمنهج.
- أن ثبوت حجية السنة واستقلالها بالتشريع ضرورة دينية -اتفاقا-.
- فمن أنكر حجيتها ومات كفر وحُشر مع إبليس وجنوده وخُلد في جهنم.
- أن مغزى منكري حجية السنة هدم الإسلام -لا غير ذلك أبدا-.

التوصيات.

ويمكن إيجازها على النحو التالي:

- الترغيب في دراسة علم الجمع مع التقسيم والتفريق في فنون الشرعية.
- الاعتناء ببحث ما يُغفل عنه من المسائل العقدية وله أثر على المنهج.

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴿١٢٧﴾﴾

هوامش البحث:

---

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (١٤٩/١٠) (٤٧٩/٢١) (٥٨٠/٢٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٩٢/٧) (٤١٣/٧) (٢٩٧/٨)، والمختصر في تفسير القرآن الكريم لجماعة من علماء التفسير (٤٨٣/١) (٥٢٠/١) (٥٨٠/١).

(٢) انظر: تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (٣١٩/٨)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر الجوهري (٢٠١١/٥)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (٨٦/٥)، ولسان العرب لابن منظور (٤٨٠/١٢).

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٨٦/٥)، ولسان العرب لابن منظور (٣٠١/١٠)، والقاموس المحيط للفيرُوز آبادي (٩١٧)، وتاج العروس من جواهر القاموس لابن مرتضى الزَّبيدي (٢٨٦/٢٦).

(٤) انظر: أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم (٣٩٤)، وعلوم البلاغة البيان المعاني البديع لأحمد المراغي (٣٣٤).

(٥) انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٣١٥/٣).

(٦) انظر: تقريب التهذيب لأبي الفضل شهاب الدين ابن حجر العسقلاني برقم (٣٣٨١).

(٧) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٩٥٨).

(٨) انظر: تقريب التهذيب لأبي الفضل شهاب الدين ابن حجر العسقلاني برقم (٣٥٧٤).

(٩) رواه الترمذي في جامعه برقم (٢٣٤٦)، وحسنه الألباني.

(١٠) انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني (٢١/٢)، وأنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم (٢٦٠)، وعلم البديع لعبد العزيز عتيق (١٥٦).

(١١) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن الموصلي (٥٩١).

(١٢) انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي -ترجمة أحمد ابن الشيخ- (١١/١) (١٥/١)، الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والعملية لزيد بن هادي المدخلي (٤١) (٤٨).

(١٣) انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي -ترجمة أحمد ابن الشيخ- (١٩/١) (٢٠/١)، الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والعملية لزيد بن هادي المدخلي (٤٩) (٥٦) (٦٦) (١١٩)

(١٤) انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي -ترجمة أحمد ابن الشيخ- (٢٠/١) (٢١/١) (٢٢/١) (٢٦/١)، الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والعملية لزيد بن هادي المدخلي (٥٧) (٦٤) (١٢٦) (١٢٨).

(١٥) انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي -ترجمة أحمد ابن الشيخ- (٢٢/١) (٢٣/١)، الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والعملية لزيد بن هادي المدخلي (٥٧) (٥٨).

(١٦) انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي -ترجمة أحمد ابن الشيخ- (٢٥/١) (٢٦/١)، الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والعملية لزيد بن هادي المدخلي (٦٦) (٦٩).

(١٧) انظر: تقريب التهذيب لأبي الفضل شهاب الدين ابن حجر العسقلاني برقم (٣١٥٧).

(١٨) رواه أحمد في مسنده برقم (١٧١٧٤)، وقال الأرناؤوط: "إسناده صحيحٌ؛ رجالهُ ثقاتٌ".

(١٩) الأم للشافعي (٣١٤/٧).

(٢٠) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١١٩٤/٢) برقم (٢٣٥٢).

(٢١) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي (١٠٩٥/٣)

(٢٢) منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد اللهَ واتباع الرسول ﷺ للحكمي.

(٢٣) وجه تسمية الوحي تبيانا: لأن اللهَ ﷻ بيّن فيه الحق بأدلته غاية البيان؛ ﴿وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ١٠٥﴾ [سورة الإسراء].
انظر: البرهان في علوم القرآن لأبي عبد اللهَ بدر الدين ابن بهادر الزركشي (٢٧٩/١).

(٢٤) منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد اللهَ واتباع الرسول ﷺ للحكمي.

(٢٥) نفس المصدر السابق.
(٢٦) منظومة الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة للحكمي.
(٢٧) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي (٤٠٨/٢).
(٢٨) نفس المصدر السابق (٥٦/١).
(٢٩) نفس المصدر السابق (١٠٩٥/٣).
(٣٠) رواه أحمد في مسنده برقم (١٧١٧٤)، وقال الأرناؤوط: "إسناده صحيحٌ؛ رجالهُ ثقاتٌ".
(٣١) انظر: أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة للحكمي (٤) (٤٣) (٤٦).
(٣٢) انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي (٤٠٨/٢).
(٣٣) الحق أني لم أقف على دليل للشيخ ﷺ على هذه الآية العظيمة لنبي اللهﷺ داود ﷺ، وعلى كل فيمكن الاستدلال لتقريره ﷺ من كتاب اللهﷻ -بإيجاز-، على النحو التالي: الأول: في قولهﷻ: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ﴿٧٩﴾﴾ [سورة الأنبياء]، الثاني: قوله ﷻ: ﴿*وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ...﴿١٠﴾﴾ [سورة سبأ]، الثالث: قوله ﷻ: ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴿١٩﴾﴾ [سورة ص].
وكان لطيب صوته إذا ترنم تقف الطير في الهواء، فتجاوبه! وترد عليه الجبال تأوبيا! آية له ﷺ! والتحقيق: أن تسبيح الجبال والطير مع داود ﷺ تسبيح حقيقي؛ لأن اللهﷻ يجعل لها إدراكات تسبح بها، لا يعلمها إلا هو ﷻ، كما في قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴿٧٤﴾﴾ [سورة البقرة]، ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴿٤٤﴾﴾ [سورة الإسراء]، وجعل ﷻ الجبال بمنزلة العقلاء! الذين إذا أمرهم أطاعوا وأذعنوا، وإذا دعاهم سمعوا وأجابوا؛ إشعارا بأنه ما من حيوان وجماد وناطق وصامت إلا وهو منقاد لمشيئته ﷻ، غير ممتنع على إرادته، وفي الآيات: دلالة على عزة الربوبية، وكبرياء الألوهية، وإثبات صفة كلام اللهﷻ كما يليق به ﷻ؛ حيث نادى الجبال وأمرها فاستجابت، وفي الآيات: من الفخامة، وجلالة الخالق، وعظم شأن داود ﷺ، مع وفرة المعاني، وإيجاز الألفاظ، وخص الجبال والطير بالذكر؛ لأن الصخور للجمود، والطير للنفور، وكلاهما تستبعد منها الموافقة، فإذا وافقته هذه الأشياء، فغيرها أولى، والفعل المضارع ﴿يُسَبِّحْنَ﴾؛ للدلالة على تجدد تسبيح الجبال معه كلما حضر فيها! ولما في المضارع من استحضار تلك الآية البينة، وجيء بالطير اسما بدل المضارع؛ لأن الحشر يكون دفعة واحدة، وذلك أبلغ! إذ الحاشر هو اللهﷻ؛ ولما في حشرها جملة واحدة دلالة على كمال قدرته ﷻ، ومع كل هذا فالقرآن أعظم الكتب السماوية اتفاقا.
انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٥٨/٥)، وتحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد لابن عاشور (١٥٦/٢٢) (٢٦٨/٢٣)، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للأمين الشنقيطي (٢٣١/٤) (٢٣٢/٤) (٥٤١/٧).
(٣٤) انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي (٤٠٢/٢) (٤٠٨/٢) (١١٢١/٣) (١١٢٢/٣).
(٣٥) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة للحكمي (٥٤).
(٣٦) انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي (٦٣/١).

(٣٧) انظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (١٢١/٣)، وتفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني (٢٦٨/٣)، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للأمين الشنقيطي (٢٨٠/١).
(٣٨) انظر: تقريب التهذيب لأبي الفضل شهاب الدين ابن حجر العسقلاني برقم (٦٨٦٨).
(٣٩) متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه برقم (٧٥٦)، ومسلم في صحيحه برقم (٣٩٤).
(٤٠) انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٤٢٩/٦).
(٤١) انظر: نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للشوكاني (٢٤٧/٢).
(٤٢) انظر: تفسير القرآن العظيم لأبي المظفر السمعاني (١٠٢/٢).
(٤٣) رواه أحمد في مسنده برقم (١٧١٩٤)، وقال الأرناؤوط: "حديثٌ صحيحٌ".
(٤٤) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/١)، والإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي (١٢)، والحاوي للفتاوي للسيوطي (١٩٤/٢).
(٤٥) انظر: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٩٦/١) (٩٧/١)، وتفسير القرآن العظيم لأبي المظفر السمعاني (١٠٢/٢)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/١).
(٤٦) الأم للشافعي (٣١٣/٧).
(٤٧) أصول السنة لأحمد بن حنبل (١٦).
(٤٨) انظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني (٧٩/٩)، ونزهة النظر في توضيح نخبة الفكر لابن حجر -حاشية نور الدين عتر- (١١٤)، والفتح المبين بشرح الأربعين لابن حجر الهيتمي (٤٣٢)، وقواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لجمال الدين القاسمي (٦٥)، والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لابن أبي الفيض الكتاني (٨١)، وتيسير مصطلح الحديث لمحمود الطحان (١٥٨)، وتحرير علوم الحديث للجديع (٣٧/١).
(٤٩) انظر: حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة لابن قدامة (٣٩) (٤٩)، رسالة في القرآن وكلام الله لابن قدامة (٦)، وروضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لابن قدامة (١٩٩/١)، والبرهان في علوم القرآن للزركشي (٣٧٦/١) (٣٨٠/١)، وكتاب التعريفات للشريف الجرجاني (٨٣) (٨٤)، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي (٢٦٤/٢)، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١٥٩/١)، ومناهل العرفان في علوم القرآن للزُّرْقاني (٥٠/١)، والنبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم لابن دراز (٤٤) (٤٥)، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لابن باز (٣٩٠)، والقول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين (٨٠/١) (٨٤/١)، ودراسات في علوم القرآن الكريم لفهد الرومي (٢٢) (٢٤).
(٥٠) انظر: الروح لابن القيم (٢١٨/١)، ومفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي (٥)، وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني (٩٧/١).

المراجـــع:

- القرآن الكريم.
- الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: (١٣٩٤هـ)، الأجزاء: (٤)

- الإحكام في أصول الأحكام، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت:٤٥٦هـ)، قوبلت على الطبعة التي حققها: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، الأجزاء: (٨).
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد ﷺ الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب العربي، الطبعة: (١) (١٤١٩هـ)، الأجزاء: (٢).
- أصول السنة، المؤلف: أبو عبد ﷺ أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ)، دار المنار، الخرج، الطبعة: (١)، (١٤١١هـ)، الصفحات: (٦٣).
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت:١٣٩٣ه)، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض، ودار ابن حزم، بيروت، الطبعة: (٥)، (١٤٤١هـ)، (٢٠١٩م) الأولى: لدار ابن حزم، الأجزاء: (٧).
- الإكليل في استنباط التنزيل، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠١ه)، الصفحات: (٣٠٦).
- الأم، المؤلف: أبو عبد ﷺ محمد بن إدريس الشافعي (ت:٢٠٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: (٢) (١٤٠٣ه) (١٩٨٣م) وأعادوا تصويرها (١٤١٠ه) (١٩٩٠م)، الأجزاء: (٨) في (٥) مجلدات.
- أنوار الربيع في أنواع البديع، المؤلف: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم، (ت:١١١٩هـ)، الصفحات: (٥١٤).
- البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد ﷺ بدر الدين محمد بن عبدﷺ بن بهادر الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: (١)، (١٣٧٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، الأجزاء: (٤).
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، إصدارا: وزارة الإرشاد والأنباء، في الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، الأجزاء: (٤٠)، أعوام النشر: (١٣٨٥ه) إلى: (١٤٢٢ه) (١٩٦٥م) إلى: (٢٠٠١)، وصَوّرتْ أجزاءً منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما.
- تحرير علوم الحديث، المؤلف: عبد ﷺ بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان للطباعة للنشر، بيروت، الطبعة: (١)، (١٤٢٤هـ)، الأجزاء: (٢)
- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت:١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر: (١٩٨٤هـ)، الأجزاء: (٣٠)، والجزء رقم (٨) في قسمين.
- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: (٢) (١٤٢٠هـ) الأجزاء: (٨).
- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن، أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت:٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم

وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر:دار الوطن، الرياض، الطبعة:(١)، (١٤١٨ه)،الأجزاء: (٨).
- تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد، سوريا، الطبعة: (١)، (١٤٠٦هـ)، عدد الصفحات: (٧٦٥).
- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت:٣٧٠ه)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: (١)، (٢٠٠١م)، الأجزاء: (٨).
- تيسير مصطلح الحديث، المؤلف: محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: (١٠) (١٤٢٥هـ)، الصفحات: (٢٩٦).
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: د عبد ﷲ بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر- د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، الطبعة: (١)، (١٤٢٢هـ)، الأجزاء: (٢٦) (٢٤ والفهارس)، ثم أُعِيد نشرها (تصويرًا) مرارا: عن دار هجر ودار عالم الكتب بالرياض وغيرهما.
- جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت:٤٦٣هـ)، المحقق: أبو الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة: (١)، (١٤١٤ه)، (١٩٩٤م)، الأجزاء: (٢).
- الجامع الكبير -سنن الترمذي-، المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر ج: (١) (٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي ج:(٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ج: (٤) (٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: (٢)، (١٣٩٥هـ)، الأجزاء: (٥).
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول ﷺ وسننه وأيامه، المؤلف: أبو عبد ﷲ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، (ت:٢٥٦ه)، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، (١٣١١هـ)، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة (١) (١٤٢٢هـ)، دار طوق النجاة بيروت، بترقيم هوامش الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة المهمة، الأجزاء: (٩).
- الحاوي للفتاوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، عام النشر:(١٤٢٤هـ)،(٢٠٠٤م)، الأجزاء: (٢).
- حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد ﷲ بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت:٦٢٠هـ)، المحقق: عبدﷲ يوسف الجديع، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: (١)، (١٤٠٩ه)، الصفحات: (٦٢).
- دراسات في علوم القرآن الكريم، المؤلف: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: (١٢) (١٤٢٤هـ)، الصفحات: (٤٧٩).
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، المؤلف: أبو عبدﷲ محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت:١٣٤٥هـ)، المحقق: محمد

المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: (٦) (١٤٢١ه)، الصفحات: (٢٢٢).

- رسالة في القرآن وكلام اللهﷻ، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد اللهﷻ بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت:٦٢٠هـ)، المحقق: يوسف بن محمد السعيد، دار أطلس الخضراء، السعودية، الطبعة: (١)، (١٤٢٤ه)، الصفحات: (٨٠).
- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، المؤلف: أبو عبد اللهﷻ محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١ه)، حققه: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، خرج أحاديثه: كمال بن محمد قالمي، راجعه: سعود بن عبد العزيز العريفي، جديع بن محمد الجديع، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض، والأولى: لدار ابن حزم، بيروت، الطبعة: (٣)، (١٤٤٠هـ)، (٢٠١٩م)، الأجزاء: (٢).
- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: موفق الدين عبد اللهﷻ بن أحمد بن قدامة الجماعيلي (ت:٦٢٠هـ)، قدم له ووضح غوامضه وخرج شواهده: الدكتور شعبان محمد إسماعيل (ت:١٤٤٣هـ)، الناشر: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: (١٢)، (١٤٢٣ه)، الأجزاء: (٢).
- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، المؤلف: عبد العزيز بن عبداللهﷻ بن باز، أصل الكتاب: دروس صوتية ألقاها الشيخ ﷺ في جامع الإمام تركي بن عبد اللهﷻ (الجامع الكبير)، في الرياض عام (١٤٠٩هـ)، في درس الفجر، اعتنى به: محمد بن أبكر بن عبد الرحيم القرعاني، تلميذ الشيخ ابن باز ﷺ، مراجعة وتقريظ: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، دار الإمام البخاري للنشر، الطبعة: (١)، (١٤٣٩هـ) الصفحات: (٤٣٩).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: (٤) (١٤٠٧ه)، الأجزاء: (٦).
- علم البديع، المؤلف: عبد العزيز عتيق، (ت:١٣٩٦هـ)، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الصفحات: (٢٤٥).
- علوم البلاغة –البيان، المعاني، البديع–، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي، (ت:١٣٧١هـ)، الصفحات: (٣٩٩).
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المؤلف: أبو عليّ الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت:٤٦٣هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، الطبعة: (٥)، (١٤٠١هـ) ١٤٠١ هـ، الأجزاء: (٢).
- الفتح المبين بشرح الأربعين، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت:٩٧٤هـ)، عني به: أحمد جاسم محمد المحمد، قصي محمد نورس الحلاق، أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الدّاغستاني، الناشر: دار المنهاج، جدة، الطبعة: (١)، (١٤٢٨هـ)، الصفحات: (٦٦٨).
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت:١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة: (١)، (١٣٥٦)، الأجزاء: (٦).

- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: (٨)، (١٤٢٦هـ) الصفحات: (١٣٥٧).
- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت:١٣٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الصفحات: (٤١٥).
- القول المفيد على كتاب التوحيد، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت:١٤٢١هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: (٢)، المحرم (١٤٢٤ه)، الأجزاء: (٢).
- كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة علماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: (١) (١٤٠٣ه)، الصفحات: (٢٦٢).
- الكتاب: لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت:٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: (٣)، (١٤١٤ه)، الأجزاء: (١٥).
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت:٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة (٢)، (١٤٠١هـ) الأجزاء: (٢٥).
- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن، الموصلي (ت:٧٧٤هـ)، المحقق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة: (١)، (١٤٢٢ه)، الصفحات: (٦١٦).
- المختصر في تفسير القرآن الكريم، تصنيف: جماعة من علماء التفسير، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة: (٣) (١٤٣٦ه)، الصفحات (٦١٧).
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الأجزاء: (٥٠) (آخر ٥ فهارس)، الطبعة: (١)، (١٤٢١هـ) (٢٠٠١م).
- المسند الصّحيح المُختصر من السّنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، (ت:٢٦١ه)، المحقق: محمد ذهني أفندي، إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي، أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري، محمد عزت بن عثمان الزعفرانبوليوي، أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة، تركيا، (١٣٣٤هـ)، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة (١) عام (١٤٣٣هـ) لدى دار طوق النجاة، بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة، الأجزاء: (٨).
- معترك الأقران في إعجاز القرآن = إعجاز القرآن ومعترك الأقران، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: (١) (١٤٠٨ه)، الأجزاء: (٣)

- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: (١٣٩٩هـ) (١٩٧٩م)، الأجزاء: (٦).
- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: (٣)، (١٤٠٩هـ)، الصفحات: (٧٧).
- مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت:١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة: (٣)، الأجزاء: (٢).
- النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، المؤلف: محمد بن عبدﷲ دراز (ت:١٣٧٧هـ)، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة: مزيدة ومحققة، (١٤٢٦هـ)، الصفحات: (٢٩٠).
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، حققه وعلق عليه: نور الدين عتر، نسخه مقروءة على المؤلف، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: (٣)، (١٤٢١هـ)، الصفحات: (١٧٥).
- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار ﷺ، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد ﷲ الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: (١)، (١٤١٣هـ)، الأجزاء: (٨).
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت:٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: أ.د الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: (١)، (١٤١٥هـ)، الأجزاء: (٤).